شرح قصيدة قارئة الفنجان

قصيدة قارئة الفنجان هي من القصائد الحزينة ومن شعر التفعيلة، وفيما يأتي نعرض شرح لبعض أبيات هذه القصيد:

- **جَلَسَت والخوفُ بعينيها**
- **تتأمَّلُ فنجاني المقلوب**

بدأت الشاعر قصيدته بجو خيالي وهو عالم التنجيم والعرافة الذي يقتحمه أي إنسان رغبة في معرفة الغيب والاطلاع على غده وما يكتبه له القدر من صراعات وخفايا، ويقصد الشاعر أن الأمم جلست خائفة قلقة من أن ينكشف ما ستؤول إليه تتأمل مصير الإنسان الفلسطيني.

- **قالت:**
- **يا ولدي.. لا تَحزَن**
- **فالحُبُّ عَليكَ هوَ المكتوب**
- **يا ولدي،**

قالت العرافة يا أيها الشعب الفلسطيني لا تحزن ولا تجزع لما أصابك، فحب الوطن مكتوب عليك، ولكنك لا تزال صغيراً.

- **قد ماتَ شهيداً**
- **من ماتَ على دينِ المحبوب**

يقول الشاعر أن كل إنسان مات وفي دينه حب الوطن والدفاع عنه فقد مات شهيداً.

- **فنجانك دنيا مرعبةٌ**
- **وحياتُكَ أسفارٌ وحروب..**

مصيرك أيها الشعب الفلسطيني مرعب وحياتك صعبة مليئة بالسفر والهجرة والحروب.

- **ستُحِبُّ كثيراً يا ولدي..**
- **وتموتُ كثيراً يا ولدي**
- **وستعشقُ كُلَّ نساءِ الأرض..**
- **وتَرجِعُ كالملكِ المغلوب**

سيحب أبناؤك أيها الشعب الفلسطيني أرضهم كثيراً، وفي سبيلها سيموت كثير منهم، وسيعشق أبناؤك كل بُقعة من أرض فلسطين، ولكن على الرغم من شجاعة أبنائك وصمودهم وصلابتهم ولكنهم سيغلبون وسيرجعون كالأبطال المضطهدين.

- **بحياتك يا ولدي امرأةٌ**
- **عيناها، سبحانَ المعبود**
- **فمُها مرسومٌ كالعنقود**
- **ضحكتُها موسيقى و ورود**

ستمتلك أيها الشعب الفلسطيني في حياتك أرضاً جميلة، هي أرض الإسراء والمعراج وأرض المقدس، وسبحان الله من جمال مدخل فلسطين الذي يشبه عنقود العنب، ومن روعة الطبيعة فيها فورودها تنشر السرور وكأنها تعزف الموسيقا فرحاً.

- **لكنَّ سماءكَ ممطرةٌ..**
- **وطريقكَ مسدودٌ.. مسدود**

ولكن سماء فلسطين ممطر بالقنابل، فهي محاصرة ولا سبيل للوصول إليها فالطريق مغلق وممنوع.

- **فحبيبةُ قلبكَ.. يا ولدي**
- **نائمةٌ في قصرٍ مرصود**

أرض فلسطين هي حبيبة قلب الشعب الفلسطيني، لا يستطيع الوصول إليها، ولكنها محروسة ومرصودة كالأميرة النائمة في قصرها.

- **والقصرُ كبيرٌ يا ولدي**
- **وكلابٌ تحرسُهُ.. وجنود**

أيها الشعب الفلسطيني أرضك جميلة وواسعة ولكنها محاصرة، وقد وضع عليها حراسة مشددة من قبل اليهود.

- **وأميرةُ قلبكَ نائمةٌ..**
- **من يدخُلُ حُجرتها مفقود..**
- **من يطلبُ يَدَها..**
- **من يَدنو من سورِ حديقتها.. مفقود**
- **من حاولَ فكَّ ضفائرها..**
- **يا ولدي..**
- **مفقودٌ.. مفقود**

قضية أرضك أيها الشعب الفلسطيني قضية جامدة معقدة صعبة الحل والفك، فمن يحاول الاقتراب من أرضك أو قضيتك ليعيد لك حقك فهو مفقود، ومعرض لخسارة روحه ونفسه.

- **بصَّرتُ.. ونجَّمت كثيراً**
- **لكنّي.. لم أقرأ أبداً**
- **فنجاناً يشبهُ فنجانك**

يقول الشاعر على لسان العرافة أنها قد بصرت كثيراً في الفنجان، وقرأت عن صراعات الشعوب وخلافاتها، ولكنها أبداً لم ترى قضية تشبه قضية الشعب الفلسطيني.

- **لم أعرف أبداً يا ولدي..**
- **أحزاناً تشبهُ أحزانك**
- **لم أعرف أبدا أحزانا تشبه أحزانك.**
- **مقدُورُكَ.. أن تمشي أبداً**
- **في الحُبِّ .. على حدِّ الخنجر**

- **وتَظلَّ وحيداً كالأصداف**
- **وتظلَّ حزيناً كالصفصاف**

لعله مقدر عليك أيها الشعب الفلسطيني أن تبقى محباً ومخلصاً لوطنك مهما كانت الظروف، تمضي وتسير في حياتك كما لو أتك تمشي فوق حد السكين، ومقدر عليك أن تبقى معزولاً كأصداف البحر، وتبقى حزينا تتمايل بين هنا وهناك كما يتمايل شجر الصفصاف.

- **مقدورك أن تمضي أبداً..**
- **في بحرِ الحُبِّ بغيرِ قُلوع**
- **وتُحبُّ ملايينَ المَرَّاتِ...**
- **وترجعُ كالملكِ المخلوع..**

لعله مقدر عليك أيها الشعب الفلسطيني أن تمشي في الحياة حاملاً في قلبك حب أرضك، ولن يستطيع أي بشر أن يقتلع هذا الحب من صدرك، وحبك لأرضك يتضاعف ويقوى كل يوم، ورغم صلابتك وقوتك وصمودك فإنك بطل مقهور.

موقع تصفح